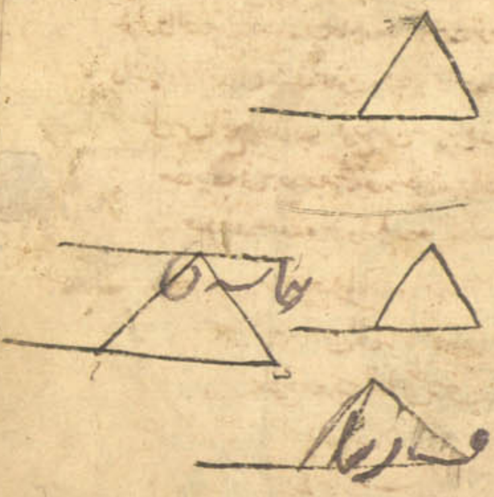


١٤٢٠١

٤٨٨

من كتب الفقير
جعفر القمي
الحسيني
أصلح الله شأنه

كتاب النصوص للشيخ الكامل
صدر الدين القنوي
قدس
سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابان بمستقرات الهمم مراتب علمه وعينه وحقه ودرجاته واوضح بسكون قلق الطالبين حال الوصول الي منتهى اشاو نفوسهم تفاوت درجاتهم في منازل معرفته سبحانه وتقريباته وميز خاصته من بين الخلق بانه لم يجعل لهم غاية سوي ذاته من جميع عوالمه وحضرات اسمائه وصفاته بل جعل منتهى مدى هممهم اشرف متعلقات علمه الذاتي واعلى مراداته حتى صار مرادهم وغاية مرماهم ما يريده بذاته لذاته ومن جهة اعلى شؤونه الاصلية الاول وارفع تعيناته فهو سبحانه عين علمهم اليقيني وعينه وحقه في ساير مراتب علمه الذاتي المتعلق به اولا ثم بعلوماته مع استهلاكهم فيه من حيث هم وبقاء حكمهم وسرايته في جميع موجوداته وحضراته وصلى الله على المتحقق به من حيثية الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشرف الاشمل مع دوام الحضور معه سبحانه في جميع مواطنه واحواله ومراتبه ونشآته سيدنا محمد وآله والصفوة من امته واخوانه الحايزين ميراثه الاتم المشتمل على علومه واحواله ومقاماته مع تحققهم بنتايج خطوظهم الاختصاصية المميزة اياهم عن خواص الوسايط وثمرات التبعية واحكام الروابط صلوة مستمرة الحكم دايمة الانتاج دوام الزمان من حيث حقيقته الكلية وصور احكامها المعبر عنها بسنينه وشهوره وايامه وساعاته وبعد

فهذه نصوص الهية مما صنفه الشيخ الامام المحقق وارث خاتم الانبياء صدر الدين محمد بن اسحق الملطى القونوي قدس الله سره واعلى ذكره

هي دايرة الغيب الحقيقي المحيط بكل شيء



مدى الغاية يقال قطعه ارض مد البصر وقدر مدى البصر

فص شريف هو اول الفصوص الواجب تقديمه

اعلم ان الحق من حيث اطلاقه الذاتي لا يصح ان يحكم عليه بحكم او يعرف بوصف او يضاف اليه نسبة ما من وحدة او وجوب وجود او مبدئية او اقتضاء ايجاد او صدور اثر او تعلق علم منه بنفسه او غيره لان كل ذلك يقتضي التعين و التقيد ولا ريب في ان تعقل كل تعين يقضي بسبق اللاتعين عليه فكل ما ذكرناه ينافي الاطلاق بل تصور اطلاق الحق يشترط فيه ان يتعقل بمعنى انه وصف سلبي لا بمعنى انه اطلاق ضده التقييد بل هو اطلاق عن الوحدة و الكثرة المعلومتين و عن الحصر ايضا في الاطلاق و التقييد و في الجمع بين كل ذلك او التنزيه عنه فيصح في حقه كل ذلك حال تنزهه عن الجميع فنسبة كل ذلك اليه و غيره و سلبه عنه على السواء و ليس احد الامرين باولى من الآخر و اذا اوضح هذا فاعلم ان نسبة الوحدة الى الحق نعم و المبدئية و التاثير و الفعل الايجادي و نحو ذلك انما يصح و يضاف الى الحق باعتبار التعين و

اول التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي لا الحقيقي و بواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل وحدة الحق و وجوب وجوده و مبدئيته و سيما من حيث ان علمه نفسه في نفسه و ان عين علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شيء و ان الاشياء عبارة عن تعينات تعقلاته الكلية و التفصيلية و ان الماهيات عبارة عن تلك التعقلات و انها تعقلات منتشية التعقل بعضها من بعض لا بمعنى انها تحدث في تعقل الحق تعالى الله عما لا يليق به بل تعقل البعض متاخر الرتبة عن البعض وكلها تعقلات ازلية ابدية على وتيرة واحدة يتعقل في العلم و يتعلق بها بحسب ما يقتضيه حقايقها و مقتضى حقايقها على نحوين احدهما تعقلها من حيث استهلاك كثرتها في وحدة الحق و هو تعقل المفصل في المجمل كمشاهدة العالم العاقل بعين العلم في النواة الواحدة ما فيها بالقوة من الاغصان و الاوراق و الثمر الذي في كل فرد من افراد ذلك الثمر مثلا

فى النواة الاولى هكذا الى غير نهاية و النحو الآخر تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة فيتعقل كل جملة بما يشتمل عليه من الماهيات التي هي صور تلك التعقلات المتكثرة المتعددة للوجود الواحد هذا عكس الاستهلاك الاول المشار اليه فان ذلك عبارة عن استهلاك الكثرة فى الوحدة وهذا هو استهلاك الوحدة فى الكثرة فليعلم ذلك النص الثانى اعلم ان الحق من حيث اطلاقه و احاطته لا يسمى باسم و لا يضاف اليه حكم و لا يتعين بوصف ولا رسم ليس نسبة الاقتضاء اليه باولى من نسبة اللاقتضاء فان الاقتضاء المتعقل اذ ذاك او المنفي هو حكم متعين و وصف مقيد ثم لتعلم ايضا ان الاقتضاء وان كان ذاتيا فان له ثلث مراتب حكمه من حيث المرتبة الاولى هو انه لا يتوقف تعينه على شروط ولا موجب يكون سببا لتعينه وحكمه من حيث المرتبة الثانية هو انه يتوقف تعينه على شرط واحد فحسب وحكمه من حيث المرتبة الثالثة هو ان ظهور احكامه يتوقف على شروط و اسباب و وسايط فحكم الاقتضاء الاول الغيض

الذاتي

الذاتي لا موجب و لا يتعقل فى مقابلة قابل او استعداده و حكم الاقتضاء الثانى التوقف على شرط واحد وجودي فحسب و ذلك الشرط الوجودي هو العقل الاول الذي هو الواسطة بين الحق و بين ما قدر وجوده من الممكنات الى يوم القيمة و اما حكم الاقتضاء من حيث المرتبة الثالثة فان ظهور اثره و حكمه موقوف على شروط شتى كباقى الموجودات و لستُ اعنى بهذا ان ثمة اقتضاآت ثلثه مختلفة الحقايق بل هو اقتضاء واحد له ثلث مراتب يظهر و يتعين به من حيثية كل مرتبة منها اثر او آثار فافهم ومن النصوص الالهية اعلم ان العلم الوحدانى الذاتى لا يضاف اليه التعدد من حيث تعلقه بالمعلومات ولا يتحقق بادراكها الا من حيث تعلقاته وتعيناته و تعلقه بكل معلوم تابع للمعلوم بحسب ما هو المعلوم عليه فى نفسه بسيطا كان المعلوم او مركبا زمانيا او مكانيا او غير زمانى ولا مكانى موقت القبول متناهى الحكم و الوصف او غير موقت ولا متناه فيما ذكرناه و لا فاعلم ذلك ومن تفاديع

اى العلم يتبع للمعلوم لانه عبارة عن ...
على ما هو عليه وان الاشياء عبارة عن ...
تعقلات الحق اذ الماهيات عبارة ...
التعقلات المتكثرة المعدودة للعلم ...
العلم والوجود من هذا الوجه ...
الماهيات المعدومة اذ لولا ...
ليعلم ان له ماهيات اصلا ...
ضوء الشمس بحسب اختلاف ...
الزجاج

ما ذكرنا من النصوص ايضا ان الحكم من كل حاكم على كل
محكوم عليه تابع لحال الحاكم حين الحكم وتابع لحال المحكوم عليه
حال حكم الحاكم عليه فان كان المحكوم عليه عما من شانه التنقل
فى الاحوال تنوعت احكام الحاكم عليه فى كل حال واختلفت
بحسب تلبسه بتلك الاحوال وان كان المحكوم عليه من شانه
الثبات على وتيرة واحدة ثبت حكم الحاكم عليه بحسب التعلق
الاول المعين بحكم الحاكم ومقتضاه وبقى الامر بحسب حال
الحاكم هل الحاكم من مقتضى ذاته التقلب فى الاحوال بحسبها
او مقتضى ذاته انه ثابت والاحوال تتقلب عليه فيكون
بتعينه حكم الحاكم بحسب احد الامرين الحاصرين لمراتب
حكم كل حاكم وكل محكوم عليه اذ لا يخرج عما ذكرته حكم حاكم
ولا محكوم عليه نص شريف عزيز المثال جدا غيب هوية الحق اشارة
الى اطلاقه باعتبار اللاتعين ووحدته الحقيقية الماحية لجميع
الاعتبارات والاسماء والصفات والنسب والاضافات
وهي عبارة عن تعقل الحق نفسه بنفسه وادراكه لها من حيث

تعينه وهذا التعقل والادراك التعيني وان كان يلي الاطلاق
المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق فى تعقل كل متعقل
فى كل تجلى تعين مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود
الكل وهو التجلى الذاتى وله مقام التوحيد الاعلى ومبدئية
الحق يلي هذا التعين والمبدئية هي محتد الاعتبارات ومنبع
النسب والاضافات الظاهرة فى الوجود والباطنة فى
عرصة التعقلات والاذهان والمقول فيه انه وجود
مطلق واحد واجب وهو عبارة عن تعين الوجود فى
النسبة العلمية الذاتية الالهية والحق من حيث هذه النسبة
يسمى عند المحقق بالمبدء لا من حيث نسبة غيرها فافهم هذا
وتدبر فقد ادرجت لك فى هذا النص اصل اصول المعارف
الالهية والله المرشد نص فى بيان سر الكمال والاكملية اعلم ان
للحق كمالا ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على ايجاد العالم
اى مقتضى الكمال سوا الذات لا غير اصل
والكمالان معا من حيث التعين اسمائيان لان الحكم من كل حاكم
على امر ما مسبوق بتعين المحكوم عليه فى تعقل الحاكم فلولا تعقل

ذات الحق قبل اضافة الاسماء اليه وامتيازه بغناه فى ثبوت
وجوده لرعن سواه لماحكم بان له كمالا ذاتيا ولا شك ان كل
تعين يتعقل للحق هو اسم له فان الاسماء ليست عند المحقق
الا تعينات الحق فاذن كل كمال يوصف به الحق فانه يصدق
عليه انه كمال اسمائى من هذا الوجه واما من حيث ان انتشاء
اسماء الحق من حضرة وحدته هو من مقتضى ذاته فان جميع
الكمالات التى يوصف بها هي كمالات ذاتية واذا تقرر هذا
فنقول من كان له هذا الكمال لذاته من ذاته فانه لا ينقص
بالعوارض واللوازم الخارجة فى بعض المراتب بمعنى انها
يقدح فى كماله ولا جايز ان يتوهم فى كماله نقص ايضا بحيث
يكمل بها بل قد يظهر بالعوارض واللوازم فى بعض المراتب
اى بالعوارض الكائنة بالمخلوق
وصف الاكملية ومن جملتها معرفة ان هذا شانه نص
شريف جدا حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه
من حيث تعينه فى تعقله نفسه باعتبار توحد العلم والعالم
والمعلوم وصفته الذاتية التى لا تغاير ذاته احدية جمع لا يتعقل

وراءها

وراءها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق بشهود هذه الصفة
ومعرفتها تماما انما يكون بمعرفة ان الحق فى كل متعين قابل للحكم
عليه بانه متعين بحسب الامر المقتضى ادراك الحق فيه متعينا
مع العلم بانه غير محصور فى التعين وانه من حيث هو غير متعين
وهذا هو صورة علمه بنفسه فيعرف ذاته متعينة بالنسبة الى
ظهوره فى المتعينات بحسبها وبالنسبة الى من لم يشهده الا فى مظهر
ويعرف سبحانه انه من حيث هو هو غير متعين ايضا حال
الحكم عليه بالتعين لقصور ادراك من لم يدركه الا فى مظهر و
سواء اعتبر المظهر عين الظاهر او غيره وحقيقة الخلق عبارة
عن صورة علم ربهم بهم وصفتهم الذاتية الفقر المثمر لمطلق
الغناء ليس كل فقر فافهم نص شريف اعلم ان اعلى درجات
العلم بالشىء اي شىء كان ماعدا الحق هو تعلمه بعلم يكون نتيجة رؤيتك
اياه فى علم الحق تماما ولهذا العلم آيتان احدهما استغناؤك بما
حصل لك من العلم به عن معاودة النظر فيه وتكراره طلبا لمزيد
معرفة فان تجدد العلم بالشىء بطريق الازدياد وتجدد دعوى

معرفة سابقة به انما موجبه و نقصان العلم به اولا فلو كمل
العلم به اولا فلو كمل العلم به اولا لاستغنى عن الازدياد كما هو
شان الحق وذلك موقوف على كمال الاحاطة العلمية بالمعلوم
والآية الاخري التي يستدل بها على حصول هذا العلم وصحته
هي ان ينسحب حكم علمه على الشيء حتى يتجاوز تقييده فينتهي الى
ان يرى آخره متصلا باطلاق الحق والعلم بالحق ليس كذلك
فانه انما يتعلق به من حيث تعينه سبحانه في مرتبة او مظهر
او حال او حيثية او اعتبار وكلما انضبط للعالم به بتعينه من
احدي الوجود المذكورة ظهر و تعين له من مطلق الذات
بحسب حال المتجلي له اذ ذاك ما لم يسبق تعينه قبل ذلك فكما لا
تنتهي احوال الانسان الى غاية يقف عندها فكذلك لا يتناهى
تعينات الحق وتنوعات ظهوراته للانسان بحسب احواله
التي هي معينات مطلق ذات الحق ومعددات ظهوراته وقد سبق
التنبيه في غير هذا الموضع على ان الاسماء اسماء الاحوال وعلى
ان الاعيان تتقلب عليها الاحوال بخلاف الحق فانه يتقلب في

الاحوال

الاحوال كما اخبر سبحانه عن ذلك بقوله كل يوم هو في شان
فافهم ولا تتناول بل اجهد ان تعاين اولا فآمن وتسلم والله
الموفق والملهم **نص جليل** اعلم انه ليس في الوجود موجود
يوصف بالاطلاق الا وله وجه الى التقييد ولو من حيث تعينه
في تعقل متعقل ما او متعقلين وكذلك ليس في الوجود موجود
محكوم عليه بالتقييد الا وله وجه الى الاطلاق لكن لا يعرف
ذلك الا من عرف الاشياء معرفة تامة بعد معرفة الحق و
معرفة كل ما يعرف به ومن لم يشهد بهذا المشهد ذوقا لم
يتحقق بمعرفة الحق والخلق **نص شريف** اعلم ان درجات
العلم بالشيء اي شيء كان وبالنسبة الي اي عالم كان وسواء
كان المعلوم شيئا او اشياء انما يحصل بالاتحاد بالمعلوم وعدم
مغايرة العالم له لان سبب الجهل بالشيء المانع من كمال ادراكه
ليس غير غلبة حكم ما به يمتاز كل واحد منهما عن الآخر فان ذلك
بعد معنوي والبعد حيث كان مانع من كمال ادراك البعيد
وتفاوت درجات العلم بالشيء بمقدار تفاوت غلبة حكم ما

به يتحد العالم بحلوم وانه القرب الحقيقي الرافع للفصل الذى هو
البعد الحقيقي المشار اليه باحكام ما به المباينة و الامتياز واذا
شهدت هذا الامر و ذُقْتَهُ بكشف محقق علمت ان سبب
علم الحق بالاشياء انما هو من اجل استجلائه اياها فى نفسه و
استهلاك كثرتها فى وحدته فان كينونة كل شئ فى اي شئ كان سواء
كان المحل معنويا او صوريا انما يكون ويظهر بحسب ما تعين وظهر
فيه ولهذا نقول الحق علم نفسه بنفسه و علم الاشياء فى
بعين علمه بنفسه و لما ورد الاخبار الالهي بان الله كان الله ولم
يكن معه شئ اِنْتَفَتْ غيرية الاشياء بالنسبة الي الوحدة التي هي
محلها الغيبي وثبتت اولية الحق من حيث الوحدة وبامتياز
كثرة الاشياء المتعلقة ثانيا الكامنة من قبل فى ضمن الوحدة
والجمع بينها و بين الوحدة بالفعل ظهر الكمال المستجن اولا فانفتح
بذلك باب كمال الجلاء و الاستجلاء الذي هو المطلوب الحقيقي
وظهرت احكام الوحدة فى الكثرة و الكثرة فى الوحدة فوُجدت
الوحدة الكثرة لكونها صارت مشتركا بين المتكثرات المتميزة

بالذات

المتميزة بالذات بعضها عن بعض فوصلت فصولها لانها جمعت
بينها بذاتها كما ذكرنا فعددت المتكثرات و الواحد من حيث
التعينات التي هي سبب تنوعات ظهور الواحد بالصبغ و
كالاصباغ و الكيفيات المختلفة التي اقتضتها اختلافات
استعدادات المتكثرات القابلة للتجلي الواحد فيها فتجددت
معرفة انواع الظهورات والاحكام اللازمة لها التي هي عبارة
عن تاثير بعضها فى البعض بالابرام و النقض ظاهرا و
باطنا علوا وسفلا موقتا وغير موقت مناسبا وغير مناسب
كل ذلك بالاتصال الحاصل بينها بالتجلي الوجودي الوحداني
الجامع شملها كما ذكر فالعلم والنعيم والسعادة على اختلاف
ضروب الجميع انما هو بحسب المناسبة و الجهل والعذاب
والشقاء بحسب قوة احكام المباينة و الامتياز وامتزاج
امتزاج احكام ما به الاتحاد واحكام ما به الامتياز فابدى
السلطنة و محتد كل جملة من تلك الاحكام بضرب من المناسبة
ومرجعها من حيث الاضافة ومستندها هو المسمى بالمرتبة

فافهم ولما شرعت فى كتابة هذا النص قيل لي فى باطن
فى اثناء الكتابة الاحكام المضاف الى الوحدة والواحد
الحق والمعبر عنها باحكام الوجوب اصلها من حيث الوحدة
حكم واحد هو حقيقة القضاء والمقادير اثر تعديدات
المعلومات لذلك الحكم الواحد وظهور الوجود الواحد بموجب
تلك التحديدات تاثيرا اولا وتاثيرا ثانيا فى المحدودات
باعادة آثارها عليها فاعلم ذلك وتدبر غريب ما نبهت عليه
تعز بالعلم العزيز والله المرشد نص حقيقة الحق
عبارة عن احدية جمع لا جمع وراءه وصفته الذاتية عدم
تعينه فى كل متعين بتعين يمتاز به عن المتعين وهذا هو
الوصف السالب للحصر وهذا هو صورة علم الحق بذاته
بنفسه وحقيقة الخلق معنى لا يتعقل ابدا الا متعينا متقيدا
وصفته الذاتية الفقر التام لمطلق الغناء ليس كل فقر فافهم
وقال حقيقتك صورة علم الحق بك وحقيقة ربك صورة علمه
بنفسه وصورة العالم صور نسب العلم ونسب علمه عبارة

عن تعينات وجوده التى هي احكام ذاته المتفرعة فى
مرتبة احدية جمعه وهذه المرتبة هى مبدء تعينه لنفسه
بنفسه فى غيب ذاته وحقيقة الكل ما يستند اليه صورة
الحق من غيب ذاته وهو ما يعين من غيب ذاته فهو
اصل كل شىء ومنبع كل تعين سواء نسب ذلك التعين
الى الحق بمعنى انه اسم او صفة او مرتبة او حقيقة او
روح او صورة او اعتبر من امر ثالث وهو ظهور الحق
من حيث غيبه ثانيا وثالثا وهلم جرا الى ما لانهاية له
فيما تعين لنفسه منه من كونه غير متعين ثم فيما تعين
مما تعين فيه ظاهرا وباطنا وخفاء خلقا بالنسبة فاعلم
ذلك قال الشيخ سعد الدين الحموى وقد استوصاه
الشيخ صدر الدين قدس الله روحهما توصى بالحرية و
العفة فيها فقال اما الحرية فعدم تقيد الباطن بشىء
سوى الحق مطلقا من حيث هو سوى والعفة فى
الحرية فهو ان لا يصدر منك فى حقك ولا فى حق غيرك فعل

وانا معكم اسمع وارى الغيب الحقيقي عبارة عن كنه ذات
الحق من كونه غير معلوم واليه الاشارة بقوله تعالى قل لا
يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله النفس
تحشر على صورة علمها والجسم يحشر على صورة علم الطبيعة
مظهر للنفس والنفس مشتملة على جميع الاحكام الالهية و
الكونية شجرة الطوبى مظهر للطبيعة من حيث امتيازه
عن طبيعة العنصرية قيل لابي السعود ما شان المحقق
بعد تحققه فقال ان يكون كالطير قدم يسعى وفم مشغول
ومن النصوص ان العلم يتبع بمعنى انه حيث يكون العلم الوجود دون
انفكاك وتفاوت العلم بحسب تفاوت قبول الماهية الوجود
تمامية ونقصا فالقابل للوجود على وجه اتم يكون العلم
هناك اتم وينقص العلم بمقدار القبول الناقص وغلبة
احكام الامكان على احكام الوجوب عكس ما ذكرنا او لا
فاعلم ذلك قال الشيخ قدس الله سره ومن النصوص المحققة
وان كنت قد الممت بطرف منه في بعض المواضع من كتبي

في ضمن امر آخر وبلسانه لكن لما افردت هذا الكتاب لذكر
النصوص من الاذواق المختصة بخصوص مقام الكمال دون
لسان عمومه من الاذواق المقيدة الحاصلة لارباب المقامات
المخصوصة والمستندة من حيث الاصالة الى حضرة اسم او صفة
من الصفات والاسماء الالهية التي هي محتد ذلك الذوق الخاص
ومنبعه وجب علي ان افرد واميز ما يختص بذوق المقام
الاكمل الاجمع وصحة ثبوته ومطابقته لما يعلمه الله سبحانه في
اعلى درجات علمه واتمها واكملها من ذلك الامر المترجم عنه
دون تقرير صحته وثبوته بالنسبة والاضافة وفي مقام دون
مقام وباعتبار حال ووقت دون غيرهما من الاوقات و
الاحوال وما ذكر فنقول بعد تقديم هذه المقدمة الكلية في بيان
هذا النص الذي قصدنا ايضاحه ان كل معلوم ادركه الانسان
بنظره او كشفه او حسه او خياله جمعا وفرادى ولم ينفه نظره
اوكشفه لذلك الامر او ادراكه اياه حسا وخيالا الى ادراك ما
وراءه بعد معرفة ذاتياته ولوازمه الكلية فانه لم يدرك ذلك الامر

[illegible]

حق الادراك تماما ولم يعرف حق المعرفة وسواء كان متعلق
ادراكه ومعرفته العالم من حيث معانيه وارواحه او من
حيث صوره واعراضه او كان متعلق معرفته الحق فانه
متى كشف له عن جلية الامر وصورة تعين كل معلوم في علم
الحق وجد الامر كذلك فانه مالم تنته معرفته بالحق الى اطلاقه
وصرافة وحدة ذاته الحقيقية التي لا اسم تعينها ولا وصف
ولا حكم ولا رسم ولا ينضبط بشهود ولا تعقل ولا ينحصر في امر
معين لم يعلم ان ليس وراء الله مرمى وان الاحاطة به علماً
وشهودا محال وان ليس غيرها بعد وجود الحق المطلق الا
العدم المتوهم هذا وان كان لمعرفة تعذر العلم بالله على نحو ما
يعلم نفسه طريق آخر اعلى واتم والكشف عرفناه ذوقا
وشهودا بحمد الله ومنه لكن ذلك مما يحرم بيانه وتسطيره و
غاية البيان عنه هذا الالماع المذكور هذا وان كان لذوق كل
مقام والمعرفة الحاصلة لصاحبه والشهود من حيث استناد
ذلك الذوق والمقام الى حضرة اسم من اسماء الالهية الكبرى

معرفة

قبلة صاحب ذلك المقام وغاية معرفته من الحق نهاية سيما
من الوجه الذي يقتضي بان الاسم عين المسمى كما اوضحناه
في مواضع من كلامنا لكن تلك غايات نسبية فان
المبادي والغايات اعلام الكمالات النسبية والامر من حيث
الكمال الحقيقي على خلاف ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى
لاكمل عبيده وان الى ربك المنتهى وادرج سبحانه في هذه الآية
لطيفة اخرى خفية وهي كونه لم يقل وان الى ربك منتهاك
بل نبه على ان غايته من مطلق الربوبية الغاية التي هي غاية
الغايات وليس بعدها الا تفاصيل درجات في الاكملية
التي لا تقف عند حد وغاية وقد اشار عليه السلام الى ما
ذكرنا في بعض مناجاته فقال اعوذ برضاك من سخطك و
بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء
عليك لا ابلغ كل ما فيك فجمع بين التنبيه على تعذر الاحاطة
وبين التعريف بانه لا نهاية في معرفة الحق الى غاية الغايات
وهذا كالتفسير للآية المذكورة وهي قوله وان الى ربك المنتهى

اي كما نقول العلم الذي اضيف
الى الحق سبحانه عين ذاته وكذا
اسمائه لان علمه ازلي قديم و
ولا يجوز ان يكون قديمان في

وفى الحديث النبوية تنبيهات كثيرة يشير الى ماذكرنا من
تتبعها بجد التيقظ والتفهم لما ذكرته الفاه واضحا جليا ثم
نقول ولهذا المقام والذوق المنبه عليه اَلسِنَةٌ يترجم عنه
بصيغ مختلفة فمن السنته فى القران من حيث التسمية
الاعراف الذى اخبر سبحانه ان رجاله يعرفون كلا بسيماهم
وهذا من خاصية الاستشراف على الاطراف بالانتهاء فى
معرفة الاشياء الى الغاية التى توجب الاستشراف على ما
وراءها ولسانه فى مقام النبوة واسمه المطلع كما قال عليه السلام
فى ام القران فى سر كل آية منه ان لها ظهرا وبطنا وحدا
ومطلعا الى سبعة ابطن وفى رواية الى سبعين بطنا
وقد نبهت على ذلك فى تفسير الفاتحة فلينظر هناك واسمه
ولسانه فى الاصطلاح اهل الله الموفق الذي هو منتهى كل
مقام والمستشرف منه على المقام المستقبل واسمه ولسانه
فى ذوق مقام الكمال بالنسبة الى كل مقامين البرزخ الجامع
بينهما وبالنسبة الى خصوص مقام الكمال ببرزخ البرازخ

نقش نو

نص شريف كل سالك سلك على طريق كان غايته الحق
بشرط فوزه منه سبحانه بسعادة ما فان ذلك السالك صاحب
معراج وسلوكه عروج فافهم نص شريف يحوى على اسرار
جليلة اعلم ان كل ما يوصف بالمؤثرية فى شىء او اشياء فانه
لايصدق اطلاق هذا اللفظ الوصف عليه تماما مالم يؤثر فى
حقيقة ذلك الشىء من حيث هو دون تحقق انضمام قيد آخر
الى تلك الحقيقة الموصوفة بالتاثير او شرط ما خارجي كان
ما كان وانما ذكرت هذه القيود من اجل الآثار المنسوبة
الى الاشياء من حيث مراتبها او من حيث اعتبارات
هى من لوازم حقايقها ومن اجل ما استفاض ايضا عند
اهل العقل النظري واكثر اهل الاذواق بان كل موصوف
بالمرائية سواء كانت مرائية معنوية او محسوسة فان لها
اى لتلك المراة اثرا فى المنطبع فيها لورود صورة المنطبع فيها
بحسبها وهذا صحيح من وجه ليس مطلقا فان الاثر للمراة فى
المنطبع انما كان يصح ان لو اثرت فى حقيقته من حيث

هو ذلك غير واقع و انما ينسب الاثر للمراة فى المنطبع من حيث
لم يعرف حقيقة المنطبع و لم يدركه الا فى المرآة و ليست المرآة
محل لحقيقة المنطبع بل هى محل لمثاله او بعض ظهوراته والظهور
نسبة تضاف الى المنطبع من حيث انطباع صورته فى المراة
ليس عين حقيقة المنطبع من حيث انطباع صورته فى المرآة
ليس عين حقيقة المنطبع و مرادى من قوله بعض ظهوراته
التنبيه على ان التجليات الذاتية الاختصاصية لا يكون
فى مظهر ولا فى مرآة و لا بحسب مرتبة ما فان من ادرك
الحق من حيث هذه التجليات فقد شهد الحقيقة خارج المرآة
من حيث هي لا بحسب مظهر ولا مرتبة كما قلنا ولا اسم و لا
صفة ولا حال معين ولا غير ذلك وهو يعلم ذوقا ان
المراة لا اثر لها فى الحقيقة وكان شيخنا الامام الاكمل قدس
الله روحه يسمى هذه التجليات التجليات الذاتية البرقية
وما كنت اعرف يومئذ سبب هذه التسمية ولا مراد الشيخ
منها ثم ان هذه التجليات الذاتية البرقية لا تحصل الا لذي

فراغ

فراغ تام من ساير الاوصاف و الاحوال و الاحكام الوجوبية
الاسمائية و الامكانية و هذا الفراغ فراغ مطلق لا يغاير الاطلاق
الحق غير انه لا يمكث له اكثر من نفس واحد و لهذا شبه بالبرق
و علم سبب عدم دوامه حكم جمعية الحقيقة الانسانية و كان
هذه الجمعية لا تقتضى دوامه كذلك لو لم يتضمن الجمعية الانسانية
هذا الوصف من الفراغ و الاطلاق المستجلب لهذه التجليات
لم تكن الجمعية الانسانية جمعية مستوعبة كل وصف و حال
و حكم فحكم الجمعية يثبته و ينفى دوامه و وجدت لهذا التجلي
لما منحنيه الله احكاما غريبة فى باطنى و ظاهرى من جملتها
انه مع عدم مكثه نفسين يبقى فى المحل من الاوصاف و العلوم
ما يحصره الا الله و عرفت فى باطنى ليلة كتابتي هذا الوارد
انه من لم يذق هذا المشهد لم يكن محمدى الورث و لم يعرف سر
قوله عليه السلام لى مع الله وقت لا يسعنى فيه غير ربى و لا
سر قوله كان الله و لا شيء معه و لا سر قوله تعالى و ما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر و لا يعرف سر مبدئية الايجاد و لا فى

زمان موجود كانه من ذاق هذا المشهد و قد كان علم ان
الاعيان الثابتة هى حقايق الموجودات و انها غير مجعولة و حقيقة
الحق منزهة عن الجعل الجعل و التاثر و ما ثم امر ثالث غير
الحق و الاعيان فانه يجب ان يعلم ان صح له ما ذكرنا ان لا
اثر لشىء فى شىء و ان الاشياء هى المؤثرة فى نفسها و ان
المسماة عللا و اسبابا مؤثرة شروط فى ظهور آثار الاشياء
فى انفسها لا ان ثمة حقيقة تؤثر فى غيرها حقيقة و هكذا فلتعرف الامر
فى المدد فليس ثمة شىء يمد شيأ غيره بل المدد يصل من باطن
الشىء الى ظاهره و التجلى الغيبى الوجودى يظهر ذلك و
ليس الاظهار بتأثير فى حقيقة ما اظهر[٣] فالنسب هى المؤثرة
بعضها فى البعض بمعنى ان بعضها سبب لانشاء البعض و
ظهور حكمه فى الحقيقة التى هى محتدها و من جملة ما يعرفه
ذايق هذا التجلي ان لا اثر للاعيان الثابتة من كونها مرآئى
فى التجلى الوجودى الالهى الا من حيث ظهور التعدد الكا[من]
فى غيب ذلك التجلى فهو اثر فى نسبة الظهور من الامر

الذى

الذى هو شرط فى الاظهار و الحق فيتعالى عن ان يكون متاثرا
من غيره و تتعالى حقايق الكاينات ان يكون من حيث حقايقها
متاثرة فانها من هذا الوجه فى ذوق الكمال عين شؤن[٣] الحق
فلا جايز ان يؤثر فيها غيرها فلا اثر للمراة مامن حيث هى مرآة
فى حقيقة المنطبع فيها لما مر بيانه فافهم هذا النص و تدبر فقد
ادرجت فيه من نفايس العلوم و الاسرار ما لا يقدر قدره الا
الله و هذا هو الحق اليقين و النص المبين و كل ما تسمعه مما
يخالف هذا فانه وان كان صوابا فانه صواب نسبي و هذا
هو الحق الصريح الذى لا مرية فيه و الله المرشد و الهادي
ومن النصوص الكلية نصوص ذكرتها فى كتاب مفتاح غيب الجمع و
تفصيله و فى غيره من الكتب التى انشأتها و امزجها بكلام
احد من الناس فان ذلك ليس من دأبى اذ قد عصمنى الله
من ذلك و اغنانى بهباته الخالصة العلية عن العوادي
الخارجية السفلية غير انه لما اختص هذا الكتاب بذكر النصوص
وجب ذكر تلك النصوص ايضا هنا فاقول من جملتها ان كلها

[Margin:] [٣] اى لما قلنا ان حقيقة الحق عبارة عن علمه بنفسه و ان عين علمه صورة علمه بكل الاشياء و ان لا سبب لعلمه … عبارة عن صورة علم الحق بهم و … لا يعزب عن علمه مثقال ذرة … فاذا ثبت هذا فاعلم ان الحق … المعلوم لا بد ان يتقدم على تعلق … العلم به و علم الله تعالى ازلى لا … بشىء فيكون مفاتيح حقايق … من شؤن الحق فلا يكون مجعو[لة] … بل هى باطنة خفية محتاجة الى … و الاظهار لا يكن الا بالتجلى … فيحصل الظهور للاعيان من … المطلق و يحصل التعدد للوجود … الاعيان بحسب اختلاف … و استعدادتها ١٢

هو سبب فى وجود كثرة وكثير فانه من حيث هو كذلك لا
يمكن ان يتعين بظهور ولا يبدو للناظر الا فى منظور ومنها
كيف ان الشئ لا يصدر عنه ولا يثمر ما يضاده ويباينه على اختلاف
ضروب الاثمار وانواعه المعنوية والروحانية والمثالية
الخيالية والحسية الطبيعية وهذا عام فى كل ما يسمى مصدرا
لشىء او اشياء او اصلا مثمرا لكن انما يكون له هذا الوصف
باعتبار تعلقه من حيث هو هو وباعتبار امر خفى لا يطلع
عليه الا الندر من المحققين ومتى توهم وقوع خلاف ما ذكرنا
فليس ذلك الا لشرط خارج عن ذات الشىء او شروط
وبحسبها وبحسب الهيئة المتعقلة الحاصلة من تلك الجمعية
اعنى جمعية الحقيقة الموصوفة بالمصدرية والاثمار مع الشروط
والاعتبارات الخارجية واحكام المرتبة التى يتعين فيها ذلك
الاجتماع وكل يعمل على شاكلته ولا يثمر شئ ولا يظهر ايضا عينه
ولا ما يشابهه مشابهة تامة فانه يلزم من ذلك ان يكون
الوجود قد حصل وظهر فى حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على
وجه

15

وجه ونسق واحد مرتين وذلك تحصيل للحاصل فانه محال
لخلوه من الفايدة وكونه من قبيل العبث ويتعالى الفاعل
الحق الحكيم الحليم عن فعل العبث فلا بد من اختلاف ما بين الاصول
اوثمراتها وايضا فالممكنات غير متناهية والفيض من الحق
الذى هو اصل الاصول واحد فلا تكرار فى الوجود عند من
عرف ما ذكرنا فافهم ولهذا قال المحققون ان الحق سبحانه ما
تجلى فى صورة واحدة لشخص واحد مرتين ولا لشخصين ايضا
فى صورة بل لابد من فارق واختلاف من وجه او وجوه كما اشرت
اليه من قبل فافهم والله المرشد **نص شريف** اعلم ان الحق لما
لم يمكن ان ينسب اليه من حيث اطلاقه صفة ولا اسم او يحكم
عليه بحكم ما سلبيا كان الحكم او ايجابيا علم ان الصفات والاسماء
والاحكام لا يطلق عليه ولا ينسب اليه الا من حيث التعينات
ولما استبان ان كل كثرة وجودية او متعقلة يجب ان يكون مسبوقة
بوحدة لزم ان يكون التعينات التى من حيثها تضاف الاسماء
والصفات والاحكام الى الحق مسبوقة بتعين هو مبدء

في جميع التعينات و ممتدها بمعنى انه ليس وراءه الا الاطلاق
الصرف وانه امر سلبي يستلزم سلب الاوصاف والاحكام
والتعينات والاعتبارات عن كنه ذاته سبحانه وعدم التقييد
والحصر في وصف او اسم او تعين او غير ذلك مما عددنا
او اجملنا ذكره ثم ان لذوي العقول السليمة وان عدموا
الكشف الصحيح ان يعتبروا الصفات والاسماء التالية فان
تعذر عليهم تعقل اسماء وصفات وراء ما تصوروه وانتهت
اداركاتهم العقلية فتلك اسماء الذات بالنسبة اليهم ويستدل
على حقايقها في طور العقل النظري حال الحجاب بشمول حكمها
وتبعية غيرها من الاسماء والصفات لها وتوقف تعينها
بعدها عليها فالعطايا الالهية الذاتية والاسمائية تعرف من
هذه القاعدة بمعنى ان كل عطاء وخير يصل من الحق الى
الخلق اما ان يكون عطاء ذاتيا او اسمائيا او يكون مجموعا من
الذات والاسماء فاما العطايا الذاتية فلا حساب عليها ولا
تنضبط تعيناتها بعدد ولا تنحصر فيه واما العطايا الاسمائية

والمنسوبة الى الذات والاسماء معا فلا يخلو اما ان يكون نسبتها
الى حضرة الذات اقوى واتم من نسبتها الى حضرة الاسماء و
الصفات او بالعكس فان غلبت نسبتها الى الاسماء والصفات
على نسبتها الى الذات وقع الحساب عليها اما عسيرا او يسيرا
بحسب الغلبة والمغلوبية الواقعة هناك وههنا سر عظيم
لا يمكن افشاؤه وان كانت نتيجة الغلبة والمغلوبية قوة
نسبة تلك العطايا الى حضرة الذات فذلك الذي لا حساب
عليه لان العطايا الذاتية وما قويت نسبته اليها لا يصلح
ولا يقبل الا مناسبة ذاتية فلا موجب لها غير تلك المناسبة
ولم يعرف هذا الاصل لم يعلم حقيقة قوله تعالى وترزق من
تشاء بغير حساب ولا سر قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب ونحو ذلك مما تكرر ذكره في الكتاب العزيز وفي
الاحاديث النبوية ايضا مثل قوله عليه السلام انه يدخل من امته
الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل الف سبعين الفا
هؤلاء اصحاب العطايا الاسمائية غير ان نسبتهم الى حضرة

الذات اقوى من نسبتهم الى حضرة الاسماء والصفات و
لهذا اتبعوا اصحاب المناسبة الذاتية وشاركوهم فى احوالهم
فاعلم ذلك واذ قد ذكرنا اقسام العطايا واحكامها فلنذكر
اقسام القابلين لها فانهم فى اخذهم اياها على طبقات متعدد
بحسب سوالاتهم الاستعدادية او الحالية او المرتبية او
اى عن السوال العرضية التى يعرض بلسانه
الروحانية او الطبيعية المزاجية او الطبيعية العرضية الذى
يتراجم عنها لسان الطالب القابل وعلى الجملة فاعلى مراتب
القابلين فى قبولهم لما يرد عليهم من فيض الحق وعطاياه
روية وجه الحق فى الشروط والاسباب المسماة بالوسايط و
سلسلة والترتيب بحيث يعلم الآخذ ويشهد ان الوسايط
السببية ليست غير تعينات الحق فى المراتب الكونية الالهية
والكونية على اختلاف ضروبها بمعنى انه ليس بين فيض
الحق المقبول وبين القابل الا نفس تعين الفيض بالقابلية
المقيدة دون انضمام حكم امكانى تقتضيه ويوجبه اثر مرور
الغيض على مراتب الوسايط والانصباغ باحكام امكاناتها

ويرى

ويرى الفيض انه تجلى من تجليات باطن الحق فان التقييدات
والتعينات والتعددات التى لحقته هى احكام الاسم الظاهر
من حيث ان ظاهر الحق مجلى لباطنه فاحكام الظهور تعدد
مطلق وحدة البطون وتلك الاحكام هى المسماة بالقوابل و
هى صور الشؤون ليس غيرها فافهم والله الهادى الى صراط مستقيم

نص جلي وضابط كلي يفيد معرفة المطاوعة والاجابة بالنسبتين وايا تهما

اعلم ان الميزان التام الصريح والبرهان
الذوقى المحقق الصحيح فى معرفة متى يكون العبد من المطيعين
لربه ومتى تسرع اليه الاجابة الالهية فى عين ما يسأله فيه
دون تعويض ولا تاخير هو صحة المعرفة وكمال المطاوعة فما
لاصح معرفة بالحق والاصح تصورا له يكون الاجابة اليه فى عين
ما سال فيه اسرع والاتم مراقبة لاوامر الحق ومبادرة اليها
بكمال المطاوعة يكون مطاوعة الحق له ايضا اتم من مطاوعته
سبحانه لغيره من العبيد ولهذا كان مقتضى حال الاكابر من
اهل الله ان اكثر ادعيتهم مستجابة لكمال المطاوعة وصحة المعرفة

بالله و التصور له واليه الاشارة بقوله تع ادعونى استجب لكم
و انما هو متوجه فى دعائه الى الصورة المتشخصة فى ذهنه
الناتجة من نظره وخياله او خيال غيره و نظره او متحصله من
المجموع المشار اليه فلهذا يحرم من هذا شانه الاجابة فى
عين ما سال فيه او يتاخر عنه اعنى الاجابة ومتى اجيب
مثل هذا فانما سبب ذلك سر المعية الالهية المقتضية عدم
خلو شئ عن الحق او الجمعية التامه الحاصلة للمضطرين
المدعو لهم بالاجابة للاستدعاء الاضطرارى و الاستعداد
الحاصل بواى بالاضطرار و حال من هذا وصفه مخالف
لحال ذى التصور الصحيح و المعرفة المحققة فانه يستحضر
الحق و يتوجه اليه استحضارا و توجها محققا و ان لم يكن
ذلك من جميع الوجوه لكن يكفيه كونه متصورا و مستحضرا
للحق فى توجهه ولو فى بعض المراتب و من حيثية بعض
الاسماء و الصفات و هذا حال المتوسطين من اهل الله
و الحال المقدم ذكره حال المحجوبين و اما الكمل و الافراد

فان

فان توجههم الى الحق تابع للتجلى الذاتى الحاصل لهم و
الموقوف تحققهم بمقام الكمال على الفوز به و انه يثمر لهم
معرفة تامة جامعة لحيثيات جميع الاسماء و الصفات
و المراتب و الاعتبارات مع صحة تصورهم للحق من
حيث تجليه الذاتى المشار اليه الحاصل لهم بالشهود الاتم
فلهذا لا يتاخر عنهم الاجابة و ايضا فانهم اعنى الكمل و من
شاء الله من الافراد اهل الاطلاع على اللوح المحفوظ
بل و على المقام القلمى بل و على حضرة العلم الالهى فيشعرون
بالمقدر كونه بسبق العلم بوقوعه و لا بد فلا يسالون فى
مستحيل غير مقدر الوجود و لا ينبعث همهم الى طلب ذلك
و الارادة له و انما قلت [illegible] و الارادة له من اجل
ان ثمة من يتوقف وقوع الاشياء على ارادته و ان
لم يدع و لم يسأل الحق فى حصوله و قد عاينت ذلك من
شيخنا رضى الله عنه سنين كثيرة فى امور لا احصيها و اخبر
رضى الله عنه انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض وقايعه

وانه بشره وقال له الله اسرع اليك بالاجابة منك اليه بالدعاء
وهذا المقام فوق مقام اجابة الدعاء وانه من خصايص كمال
المطاوعة وكمال المطاوعة مقام فوق مقام المطاوعة فان
مقام المطاوعة يختص بما سبقت الاشارة اليه من المبادرة
الى امتثال الاوامر وتتبع مراضي الحق والقيام بحقوقه بقدر
الاستطاعة كما اشار اليه صلعم في جواب عمه ابي طالب حين
قال له ما اسرع ربك الى هواك يا محمد لما راى من سرعة
اجابة الحق له فيما يدعوه فيه وجاء في رواية اخرى انه قال ما
اطوع ربك فقال له النبي صلعم وانت يا عم ان اطعته اطاعك
وهذا المقام الذي قلت انه فوق هذا راجع الى كمال موافاة
العبد من حيث حقيقته لما يريده الحق منه بالارادة الاولى الكلية
المتعلقة بحصول كمال الجلاء او الاستجلاء فانه الموجب لايجاد
العالم والانسان الكامل الذي هو العين المقصودة لله على
التعيين وكل ما سواه فمقصود بطريق التبعية له ونسبته اليه من
جهة ان ما لا يوصل الى المطلوب الا به فهو مطلوب فهذا هو

المراد من قولي مراد بطريق التبعية وانما كان الانسان
الكامل هو المراد لعينه دون غيره من اجل انه محلي تام للحق
يظهر الحق به من حيث ذاته وجميع اسمائه وصفاته واحكامه و
اعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه في نفسه وما ينطوي عليه
من اسمائه وصفاته وساير ما اشرت اليه من الاحكام و
الاعتبارات وحقايق معلوماته التي هي اعيان مكوناته دون
تغيير يوجبه نقص القبول وخلل في مرآتية يفضي بعدم
ظهور ما ينطبع فيه على خلاف ما هو عليه في نفسه فان من
كان هذا شانه لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق بل
هو مرآة ارادة ربه وغيرها من الصفات وحينئذ يستهلك دعاؤه
في ارادته التي لا بغير ارادة ربه فيقع ما يريد كما قال تعالى انه
فعال لما يريد ومن تحقق بما ذكرنا فانه ان دعا فانما يدعو بالسنة
العالمين ومراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كما انه متى ترك الدعاء
اغا ترك من حيث كونه مجلى للحق باعتبار احد وجهيه الذي على
الكتاب الالهي ولا يغايره من كونه فعالا لما يريد وليس وراء هذا

جواب سؤال مقدر اي له الارادة ممتازة

المقام مرمى لرام ولا امر في الى مرتبة ولا مقام ودونه المتوجه الحق
بمعرفة تامة وتصور صحيح للمقصود بخطاب ادعوني استجب
لكم وخبر الحق صدق وقد تيسر ذلك لهذا العبد المشار اليه ثمرة
النتيجة التي هي الاجابة ولا بد بخلاف غيره من المتوجهين
المذكور شانهم فاعلم ذلك تعز باسرار عزيزة وعلوم غريبة لم
يتسلق اليها الافكار و الافهام ولا دمثتها الانامل بالاقلام والله المرشد

نص شريف اعلم ان ثمرة تنزيه العقلي هو تميز الحق
عما يسمى سواه بالصفات السلبية حذرا من نقايص مفروضة
في الاذهان غير واقعة في الوجود و التنزيهات الشرعية
ثمرتها نفي التعدد الوجودي و في الاشتراك في مرتبة الالوهية
وهي ثابتة ايضا شرعا بعد تقرير الاشتراك مع الحق في
الصفات الثبوتية لنفي المشابهة و المساواة واليه
الاشارة بقوله تعالى خير الرازقين وخير الغافرين واحسن
الخالقين وارحم الراحمين والله اكبر ونحو ذلك واما تنزيه
اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق مع عدم الحصر و

لتميز

لتميز احكام الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح
اضافته اى كل اسم بل من الاسماء ما يستحيل اضافة بعض
الاحكام اليها وان كانت ثابتة لاسماء اخر و هذا الامر في
الصفات ومن ثمرات التنزيه الكشفي نفي السوى مع بقاء
الحكم العددي دون فرض نقص بسلب او تعقل كمال يضاف
الى الحق باثبات مثبت والسلام نص شريف كينونة
كل شيء في كل شيء انما يكون بحسب المحل وسواء كان المحل
معنويا او صوريا ولهذا وصفت المعلومات الممكنة من حيث
ثبوت بعضها في علم الحق واتسامها فيه بالعدم كما ان كل
متعين في علم الحق من وجه آخر لا يخلو عن حكم الحدوث
لان وجود العالم وعلوم اهله حادثان ومنفعلان بخلاف
وجود الحق وعلمه فاعلم ترشد نص شريف من اشرف
النصوص واجلها واجمعها الكليات اصول المعرفة
الالهية والكونية اعلم ان اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق
الا باعتبار تعينه التعين الذي يلي في تعقل الخلق غير الكمال

الاطلاق المجهول النعت العديم الاسم وانه وصف سلبى
للذات فانه مفروض الامتياز عن كل تعين وانما الامر
الثبوتى الواقع هو التعين الاول وانه بالذات مشتمل على
الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح الغيب وهى الذات لا
غير اسمائها بوجه ما واما الاسماء فتغاير وتضاد بعضها بعضا
من حيث الذات الشاملة لجميعها والاحدية وصف
التعين لا وصف المطلق المتعين اذ لا اسم للمطلق ولا
التعين صفة المتعين والصفة فى طور التحقق عين الموصوف من حيث
وصف ومن حيثية هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات
انا نقول ان الحق مؤثر بالذات فافهم وللذات لازم
واحدة فحسب لا يغايرها المغايرة نسبية وذلك اللازم هو
العلم والحوانية ثابتة للحق من حيث العلم فان فيه وبه
يتعين مرتبة الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات
لارتسام الجميع فيه وهو مرآة الذات ايضا من حيث
اشتمالها على الاسماء الذاتية التى لا تغايرها الذات
بوجه ما كما مر وهو اعنى العلم محتد الكثرة المعنوية ومشرعها

…مران غيب هوية الحق … رة الى اطلاق الحق سبحانه … تبار اللاتعين ثم يليه الوحدة … يقية الماحية جميع الاعتبارات … سماء والصفات وهى عبارة … تعقل الحق بنفسه من … ث تعينه فى تعقل وهو … ق ايضا ومبدئية الحق … هذا التعين واما المبدئية … تية احدية الجمع وهى محتد … عتبارات ومنبع النسب … اضافات الظاهرة فى … جود والباطنة فى عرصة … تعقلات اما المفاتيح الاول … رعنها بمفاتيح الغيب وهى … ماء الذاتية التى عبارة … تعقلات الحق سبحانه … شيا من حيث كينونتها … حدانيته والتعقل الثانى … ل الماهيات فى عرصة العلم … انى من حيث الامتياز … سبى عن الذات ليس … وصف الذات من حيث … ولا من حيث ان علمها … ا وهى حضرة الارتسام عن … متعين وعند الحكيم الارتسام … فى نفس الحق م

وانما

وانما قلت ان العلم كالمرآة للمعلومات وللذات ايضا مع
اسمائها الذاتية من اجل انه باعتبار امتياز العلم عن الذات
الامتياز النسبى الاعتبارى تعقل تعين الحق فى تعقله نفسه
فى نفسه فعلمه الذاتى كالمرآة له ولهذا قلنا فى غير هذا الموضع
ان حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه ونبهت
ايضا على ان كل ظاهر فى مظهر فانه يغاير المظهر من وجه
او وجوه الا الحق فان له ان يكون عين الظاهر وعين المظهر
فتذكر **واما المراتب** فعبارة عن تعينات كلية يشتمل عليه
اللازم الواحد الذاتى الذى هو العلم وهى كالمحال لما يمر عليها من
مطلق فيض الذات باعتبار عدم مغايرة الفيض المفيض كما
سبق التنبيه عليه فى شان مظهرية الحق وظاهريته ولهذا قلت
فى حقيقة التاثير لا مطلقا بل من حيث ما قلت انها كالمحال فكل
مرتبة محل معنوى لجملة من احكام الوجوب والامكان المتفرعة
عن الاسماء الذاتية وامهات اسماء الالوهية وما يليها من
الاسماء التالية ولها اعنى للمراتب اعيان ثابتة فى عرصة

اعلم ان الاشياء الموجودة فى الخارج كلها داخلة تحت … الظاهر الحق من حيث ظهوره … الظاهر كما انه من حيث … عين الباطن وكان … الثابتة هى حقيقة فى العلم … حيث الباطن اسمائه … والموجودات الخارجية … كذلك طبايع الاعيان … فى الخارج من حيث … اسمائه تعالى والاشياء … مظاهرها فكل حقيقة … سواء كانت جنسا او … اسم من امهات الاسماء …

العلم و التعقل و الاثر لها على سبيل الاستقلال بل بالوجود
و سكز اشان الوجود مع المراتب فانها ظاهرة الحكم فى كلما
يتصل بها و يتعين لديها بتكيفات مطلق الفيض الواصل
الواصل اليها و المار عليها و انها كالنهايات النسبية باعتبار
الفيض الذاتى و التجلى الوجودى فى المنازل و الدرجات
المتعينة بين الازل و الابد لا الى غاية و لا قرار فعند استتار بها
ذكره ان المراتب مجتمع جمل الاحكام المستقرة لديها من
حضرة الوجوب و الامكان و هى المظهرية لنتائج تلك الاجتماعات
لكن بحسبها لا بحسب الاحكام و لا بحسب مطلق الفيض
محكمها حكم الاشكال و القوالب مع كل متشكل و متقولب
يتصل بها و يحل فيها فهذا اثرها فهى ثابتة العين و اليها تستند
نتائج الاحكام ينضاف آخرا لانها المشرع و المرجع فافهم
ثم اعلم ان المراتب متعقلة الانتشاء بعضها من بعض و
كذلك الاسماء فالالوهة باسمائها الكلية التى هى الحى العالم المريد
القادر ظل للذات من حيث اشتمالها بذاتها على مفاتح الغيب

لكن

لكن بين الالوهية و الذات فى ذلك فرق دقيق فى ذوق
الكمل و هو ان الالوهية يتعقل ممتازة عن امهات اسمائها
المذكورة و الذات لا يتعقل تميزها عن اسمائها الذاتية الا المحجوبون
عن التجلى الذاتى و اما اهل التجلى الذاتى فلا يعقلون هذا
النوع من التميز و لا يشهدونه الا باعتبار علمهم بعلم المحجوبين
و اما التميز عندهم فى ذلك فهو بما اشرت اليه من ان الذات
غير مغايرة لاسمائها بوجه ما فيغاير بعضها بعضا مع انه لا
انفكاك و مع ان درجات المفاتح متفاوتة فان بعضها
تابع للبعض كما نبهت عليه فى اسماء الالوهية من تبعية
اسم الخالق و البارى و المصور و امثالها للاسم القادر و
كذلك الامر فى بقية امهات الاسماء مع التالية لها فتذكر

فصل فى وصل

و اما سر المناسبات فهو من حيث
الاشتراك فى الامر القاضى برفع احكام المغايرة من الوجه
المثبت للمناسبة و اولها و اعلاها المناسبة الذاتية اما
المناسبة الذاتية بين الحق و الانسان الذى هو العين المقصود

فيثبت من وجهين احدهما من جهة ضعف تاثير مرآتية
فى التجلى المتعين لاية بحيث لاتكسه وصفا قادحا فى
تقديسه سوى قيد التعين الغير القادح فى عظمة الحق و
جلاله ووحدانيته وخلوه عن اكثر احكام الامكان وخوا
الوسايط و تفاوت درجات المقربين و الافراد عند
الحق هو من هذا الوجه و اما المناسبة مع الحق من الوجه
الاخر فهو بحسب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية و
ذلك الحظ يتفاوت بحسب تفاوت الجمعية فتضعف
المناسبة و تقوى بحسب ضيق فلك جمعية الانسان
قابليته و سعتها فينقص الحظوظ لذلك و يتفو فرد المستوعب
لما يشتمل عليه مقام الوجوب و الامكان من الصفات و
الاحكام و مايمكن ظهوره بالفعل ذلك فى كل عصر و زمان مع
ثبوت المناسبة ايضا من الوجه الاول له الكمال وهو محبوب
الحق والمقصود لعينه و هو من حيث حقيقته التى هى برزخ
البرازخ مرآت الذات والالوهية معا و لوازمهما وصاحب

المناسبة الذاتية من حيث الوجه الاول محبوب مقرب
لاغير و قد سبق التنبيه على ذلك و اما المناسبة الذاتية
من الناس فتثبت من وجهين ايضا وهما مثالان للوجهين
الالهيين المذكورين احدهما من جهة الاشتراك المتناسبين
فى المزاج بمعنى وقوع مزاجيهما فى درجة واحدة من درجات
الاعتدالات التى يشتمل عليها مطلق عرض الامزجة الانسانية
او يكون درجة مزاج احدهما مجاورة لدرجة مزاج الاخر و هذا
اصل عظيم فى مشرب التحقيق قلّ من يعرفه ذوقا لان
تعينات ارواح الاناسى من العوالم الروحانية و تفاوت
درجاتها فى الشرف و علو المنزلة من حيث قلة الوسايط
و كثرتها و تضاعف وجوه الامكان و كثرتها بسبب كثرة
الوسايط و قلتها و ضعفها انما موجبه بعد قضاء الله و قدره
المزاج المستلزم و التعين الروح بحسبه فالاقرب نسبة
الى الاعتدال الحقيقى التى تعين النفوس الكمل فى نقطة
دايرته يستلزم قبول الروح اشرف و اعلى نسبة من

الحقول ١٣ والنفوس العالية والابعد عن النقطة لاعتدالية
المشار اليها بالعكس من الخسة ونزول الدرجة فاعلم ذلك و
تفهم ماذكرته في امر الاشتراك المجازي ترقى به الى معرفة المناسبة
الروحانية الخصيصة بالوجه الآخر المشار به للمناسبة الذاتية
الحقيقية واذا عرفت هذا عن شهود او فهم محقق رايت
ان بعض الارواح يكون مبدء مقامها في التعين اللوح
المحفوظ ومبدء تعين بعضها من روحانية العرش من مقام
اسرافيل وبعضها من الكرسي من مقام ميكائيل وبعضها من
السدرة من مقام جبرئيل هكذا متنازلا حتى ينتهي الامر الى سماء
الدنيا المختصه باسماعيل رئيس ملايكتها على جميعهم السلام
فيعرف حالتئذ ان الشرط الاكبر الموجب لماذكرته من تفاوت
درجات ارواح الناس في ذلك بعد سابق علم الله وعنايته
وقضائه ومشيته هو ما سبق ذكره في شان الامزجة وقربها
من نقطة الاعتدال الحقيقي وبعدها واثر الغاية والمشية
يختص بحسن التسوية الربانية التي يليها نفخ الروح وتعينه

فافهم

فافهم واما المناسبة المرتبية فانها ليست من وجه واحد
بل من وجوه متعدده احدها من جهة معادنها الاصلية التي هي
مبدء تعينات الارواح المشار اليها آنفا فان مبدء تعين
اعلاها درجة اعني ارواح الكمل ام الكتاب ومبدء تعين
بعضها علما ووجودا متوحدا ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل
الاول والروح الكلي ومبدء تعين بعضها اللوح المحفوظ و
بعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي
وروحانيته وبعضها جبرئيلية من مقام سدرة المنتهى هكذا
الى آخر اجناس هذه الاصول الروحانية المختص باسماعيل
صاحب سماء الدنيا المعبر عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال
على ما مر والوجه الآخر هو من جهة مظاهرها المثالية فان
الارواح على اختلاف مراتبها لا تخلو عند جميع المحققين
عن مظاهر تتعين وتظهر بها واول مراتب مظاهر ارواح
الاناسي ما عدا الكمل عالم المثال المطلق والصور الجنانية
وان كانت مواد انشائها لطايف قوى هذه النشاة الطبيعية

وجواهرها المطهرة والمزكاة المكتسبة صفات الارواح فان
صفاتها واحوالها فى الجنة انما تظهر بحسب روحانياتها و
قواها وخواص مظاهرها المثالية ومنازل اهل الجنة مظاهر
مراتب الارواح من حيث مكاناتها عند الحق ومن حيث
مظاهرها [المثالية] الاول وقد نبه النبى علىه على ذلك باشارات [لطيفة]
مثل قوله يا على ان قصرك فى الجنة فى مقابلة قصرى وفى
رواية فى محاذاة قصرى وقال فى حق العباس قريبا من
ذلك وقال فى حق جمهور المومنين لاحدكم اهدى الى منزلة
فى الجنة منه الى منزلة فى الدنيا وليس هذا الا من حكم [المناسبة]
واما سوق الجنة المشتمل على الصور الانسانية المستحسنة
التى يتخير اهل الجنة التلبس باشاءوا منها فمن بعض جداول
عالم المثال المطلق الذى هو معدن المظاهر وينبوعها وهو
مجرى المداد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل
الجنة ومنشاء ماكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل ما يتنعمون به
فى ارض مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم و

اجات

درجات اعتدالاتهم فى ذلك كله واما الخلع والتحف التى تاتى
بها الملايكة من عند اهل الحق الى جمهور اهل الجنة حال حملهم
اياهم الى كثيب الروية لزيارة الحق ومجالسته فهى مظاهر
احكام الاسماء والصفات التى يستند اليها الزاير فى نفس
الامر وان لم يعلموا ذلك وبتلك التحف تقوى مناسبتهم
مع الحق ويحيى رقايق ارتباطهم به ومن حيث تلك الاسماء
والصفات التى لها درجة الربوبية على اوليك الزايرون و
قوله تعالى للملايكة فى اواخر مجالس الزيارة عن اهل الجنة
ردوهم الى قصورهم اشارة الى احكام المناسبات المستفا[دة]
من تلك الخلع والتحف وانتهاء احكام الاسماء والصفات
التى هى من حيث يثبت المناسبة بينهم وبين الحق وتوجب
جمعيتهم وحضورهم عنده فمتى ظهرت سلطنة الاسماء والصفا[ت]
التى تقابل احكام الاسماء والصفات المقتضية للاجتماع
ظهرت احكام القاضية بالامتياز فحصل البعد والحجاب
فافهم واما تفاوت مراتبهم حال المجالسة مع الحق فهو بحسب

تفاوت مراتبهم في نفس الامر وبحسب صحة عقايدهم في
الله او علومهم ومشاهداتهم الصحيحة وايثارهم فيما قبل
جناب الحق سبحانه على ما سواه وطول زمان المجالسة و
قصرها وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به وما يفهمونه من
خطابه هو بحسب ما ذكرنا وبحسب حضورهم مع ما كانوا
يعملون منه واستحضارهم له بمقتضى اعتقاداتهم فيه و
مناسبتهم بجنابه من حيث مقام كثيب الرؤية والتجلي الخصيص
فاعلم ذلك واما حال الكمل نفعنا الله بهم فيما ذكرنا وسواه
فانه بخلاف ذلك فانهم قد تجاوزوا حضرات الاسماء والصفات
والتجليات الخصيصة بها الى عرصة التجلي الذاتي فهم كما اخبر
النبي عليه السلام عن شانهم بقوله صِنْفٌ من اهل الجنة لا يستتر
الرب عنهم ولا يحتجب وذلك انهم غير محصورين في الجنة وغيرها
من العوالم والحضرات كما قد اشرت اليه في غير هذا الموضع من
ان الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة فهم وان ظهروا اينما
شاءوا من المظاهر فانهم متنزهون عن الحصر والقيود و

الامكنة

الامكنة والازمنة كسيدهم بل هم معه اينما كان وحيث لا
اين ولا حيث لا جرم ولا بعد ولا حجاب ولا انتقال لزيادة و
لا انتهاء بحكم وقت من الاوقات والاسماء والصفات
فافهم واجهد وتمنّ ان تلحق بهم وان تشاركهم في بعض مراتبهم
العالية فان الله ولي الاحسان واما المناسبات الثابتة بين
الناس من جهة المراتب البرزخية فانموذجها المنبه على
تفاصيلها لمن لم يكشفها ولم يشاهدها هو ما ذكره النبي صلعم في
حديث الاسراء ورؤية آدم في السماء الدنيا وان على يمينه اسودة
السعداء من ذريته وعن يساره اسودة الاشقياء من ذريته
وانه اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى فهذا
اشارة الى مراتب عموم الاشقياء والسعداء فاهل الشقاء
هم الذين لم يفتح لهم ابواب السماء حال الموت وهم في شقائهم
على مراتب مختلفة فان النبي عليه السلام اخبر عن ارواح بعض
الاشقياء انها تجمع في برهوت والجابتين فبدء مراتب
الاشقياء من مقعر سماء الدنيا الذي فيها آدم عليه السلام واثر لها ما ذكره

[هامش:] السواد الشخص والجمع اسودة … ثم الاسا ود جمع الجمع

[هامش:] اما كون اسودة السعداء عن يمينه والاشقياء عن يساره فهو اشارة الى قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم كلامه

[هامش:] برهوت والجابتين وهما ان المغازتان في ارض … ارض هي وطائف … وفلحى ارض … ١٢

ومراتب عموم السعداء فى البرزخ السماء الدنيا على درجات
متفاوتة تجمعها مرتبة واحدة و مراتب اهل الخصوص من
السعداء ما اشار اليه النبى فى حديث الاسراء بعد ذكره
آدم من ان عيسى عليه فى السماء الثانية ويوسف فى
الثالثة وادريس فى الرابعة وهارون فى الخامسة وان
يحيى رآه تارة مع عيسى وتارة مع هارون وموسى فى السادسة
وابراهيم فى السابعة على جميعهم السلام وهكذا شان شارك
الانبياء والوارثين لهم تماما متفاوت المراتب فى هذه
السموات فان هذه الاخبار من الرسول عليه هو باعتبار ما
شاهده فى احدى اسرائه فانه ثبت ان النبى عليه حصل له
اربع وثلثون معراجا روحا وجسما واثبت روايتها ابو نعيم
الحافظ الاصفهانى رحمه الله وكيف ينحصر هذا الحال فى هولاء
الانبياء السبعة دون غيرهم ومن النبيين ان الرسل و
الانبياء وكثيرون وفيهم الكمل بتعريف الله كداود عليه المنصوص
على خلافته وغيره من اكابر الانبياء المرسلين فاين تعين

مراتبهم البرزخية بعد الموت وما ثم الا العالم الاعلى والاسفل
والعالم السفلى محل تعينات مراتب الاشقياء على اختلاف
طبقاتهم فتعين ان يكون مراتب الانبياء والمرسلين و الكمل
من ورثتهم واهل الخصوص من السعداء بعد الموت وقبل
الحشر فى الحضرات السماوية وان موجب ما ذكره عليه هو ما
سبقت الاشارة اليه فهو كالانموذج لما لم يعين ذكره فافهم
فهذه الرؤية الخاصة من النبى عليه لهؤلاء السبعة لا حالتيذ
مناسبة صفاتية او فعلية او حالية لا غير كالامر فى شان
يحيى من ان يكون تارة مع عيسى وتارة مع هارون وليس
ذلك الا لامر يقتضى مشاركته لهما على جميعهم السلام
فتدبر ترشد نص شريف اعظم الشبه والحجب
التعددات الواقعة فى الوجود الواحد بموجب آثار
الاعيان الثابتة منه فتفهم ان الاعيان ظهرت فى
الوجود بالوجود وانما ظهرت آثارها فى الوجود لم تظهر
هى ولا تظهر ابدا لانها لذاتها لا تقتضى الظهور ومتى اخبر محقق

انما موجبها ج

الحجاب عبارة عن شدة ظهور ... فى نوره بحيث يضعف ... عنه فيبقى ذلك الظهور حجابا ... الحجاب لا يكون الا للمحدود ... منزه عن الحد والنهاية ... امارات الحدوث ١٢

بغير هذا او نسب اليها الوجود والظهور فانما ذلك كالاخبار
بلسان بعض المراتب والاذواق النسبية انما تثبت صحتها
بالنسبة الى مقام معين او مقامات مخصوصة دون مقام
الكمال واما النص الذى لا ينسخ حكمه فهو ما ذكرناه وهكذا كل
ما اذكره فى هذا الكتاب فانه الحق الصريح الذى هو كالامر عليه
وما سواه فقد يكون صحيحا بالنسبة والاضافة والى مقام ما
كما سبقت الاشارة اليه ومتى وضح لك ما ذكرته فى هذا
النص علمت ان الظهور للوجود ولكن به بشرط التعدد مع
آثار الاعيان فيه وان البطون صفة ذاتية للاعيان وللوجود
ايضا من حيث تعقل وحدته والامر دائر بين ظهور وبطون
بغلبة ومغلوبية بمعنى انه ما نقص من الظاهر اندرج فى
الباطن وبالعكس والنسب والاضافات صور احوال
واحكام تنتشى بين المراتب فيظهر بعضها بعضا بحسب الغلبة
والمغلوبية المشار اليها آنفا فافهم هذا آخر النصوص
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

تم يوم الاربعاء
التاسع عشر صفر
المظفر فى سنة
اثنى وسبعين و
ثمانمائة

